واستثنا فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم وكذا روي عن عكرمة
والحسن البصري وقال اخرون هي بيوت التجار في الخانات ومنازل الاسفار وبيوت
مكة وغير ذلك واختار ذلك ابن جرير وحكاه جماعة والاول اظهر والله اعلم وقال
مالك عن زيد بن اسلم هي بيوت الشعر ٥

قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ٥

هذا امر من الله عباده المومنين ان يغضوا ابصارهم عما حرم عليهم فلا ينظروا الا الى ما
اباح لهم النظر اليه وان يغضوا ابصارهم عليهم عن المحارم فان اتفق ان وقع البصر على
محرم من غير قصد فليصرف بصره عنه سريعا كما رواه مسلم في صحيحه من حديث يونس
ابن عبيد عن عمرو بن سعيد عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه قال سالت رسول النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة فامرني ان
اصرف بصري وكذا رواه احمد عن هشيم عن يونس بن عبيد به ورواه ابو داود والترمذي
والنسائي من حديثه ايضا وقال الترمذي حسن صحيح وفي رواية لبعضهم
فقال اطرق بصرك يعني انظر الى الارض والصرف اعم فانه قد يكون الى الارض
او الى جهة اخرى والله اعلم وقال ابو داود حدثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري حدثنا شريك عن ابي ربيعة الايادي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليس لك الاخرة ٥
ورواه الترمذي من حديث شريك وقال غريب لا نعرفه الا من حديثه وفي الصحيح
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا
يا رسول الله ما بد لنا من مجالسنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابيتم فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر
وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥ وقال ابو القسم
البغوي حدثنا طالوت بن عباد حدثنا فضال بن جبير سمعت ابا امامة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكفلوا لي بست اكفل لكم بالجنة اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا ايتمن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف غضوا ابصاركم
وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم ٥ وفي صحيح البخاري من يكفل لي ما بين لحييه
وما بين رجليه اكفل له الجنة ٥ وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين

١٢٧

عن عبيدة قال كل ما عصي الله به فهو كبيرة وقد ذكر الطرفين فقال قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ولما كان النظر داعية الى فساد القلب كما قال بعض السلف النظر سهام سم الى القلب
ولذلك امر الله بحفظ الفروج كما امر بحفظ الابصار التي هي بواعث الى ذلك فقال قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وحفظ الفرج تارة يكون بمنعه من الزنا كما قال
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين وتارة
يكون بحفظه من النظر اليه كما جاء في الحديث في المسند والسنن احفظ عورتك الا
من زوجتك او ما ملكت يمينك ذلك ازكى لهم اي اطهر لقلوبهم وانقى لدينهم كما قيل
من حفظ بصره اورثه الله نورا في بصيرته ويروى في قلبه ٥ وقد قال الامام احمد
حدثنا عتاب حدثنا عبد الله بن المبارك انا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي
بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ينظر الى محاسن
امراة ثم يغض بصره الا اخلف الله له عبادة يجد حلاوتها وروي هذا مرفوعا عن ابن عمر
وحذيفة وعايشة رضي الله عنهم ولكن في اسانيدها ضعف الا انها في الترغيب
ومثله يتسامح فيه وفي الطبراني من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم
عن ابي امامة مرفوعا لتغضن ابصاركم ولتحفظن فروجكم ولتقيمن وجوهكم او
لتكسفن وجوهكم وقوله ان الله خبير بما يصنعون كما قال يعلم خاينة الاعين
وما تخفي الصدور وفي الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب على
ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق وزنا الاذنين
الاستماع وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين الخطا والنفس تمني وتشتهي والفرج يصدق
ذلك او يكذبه رواه البخاري تعليقا ومسلم مسندا من وجه اخر بنحو ما ذكرناه وقد
قال كثير من السلف انهم كانوا ينهون ان يحد الرجل نظره الى الامرد وقد شدد
كثير من ايمة الصوفية في ذلك وحرمه طايفة من اهل العلم لما فيه من الافتتان وشدد اخرون
في ذلك كثيرا جدا وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو سعيد المدني حدثنا عمر بن سهل المازني
حدثني عمر بن محمد بن صهبان حدثني صفوان بن سليم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله وعينا
يخرج منها مثل راس الذباب من خشية الله ٥

وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)